

# نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة

تأليف

القاضي أبي علي الحسين بن علي التنوخي

المتوفى سنة ٥٢٨٤ هـ

الجزء الأول

تجقيق

عبد الشايجي

الحامى

دار صادر

بيروت

## جَمْعُ الحَقُوقِ مَحْفُوظَةٌ لـ «دار صادر»

الطبعة الاولى ، بيروت 1971

الطبعة الثانية ، بيروت 1995

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل إلكترونية أو كهرومستانية ، أو أشرطة ممغطة ، أو وسائل ميكانيكية ، أو الاستساخ الفوتوغرافي ، أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر.



دار صادر للطباعة والنشر ، ص.ب. ١٠ بيروت - لبنان

هاتف وفاكس 961-4-920978 / 928271 / 922714

نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة

١



## مقدمة المحقق

القاضي أبو علي<sup>١</sup> ، المحسن بن علي التنوخي<sup>٢</sup> ، ووالده القاضي أبو القاسم ، علي بن محمد<sup>٣</sup> ، وولده القاضي أبو القاسم علي بن المحسن<sup>٤</sup> ، أسماء لامعة في عالم الأدب والشعر والقضاء .

وكتاب نشوار المحاضرة ، تأليف القاضي أبي علي<sup>٥</sup> ، المحسن التنوخي<sup>٦</sup> ، من الكتب النادرة المثال ، في عالم الكتاب العربي .

قضى التنوخي<sup>٧</sup> ، في تصنيف كتابه هذا ، عشرين عاماً<sup>٨</sup> ، وأخرجه في أحد عشر مجلداً<sup>٩</sup> ، واشترط فيه على نفسه ، أن لا يضمّنه شيئاً نقله من كتاب<sup>١٠</sup> .

وقدّم المؤلف ، كتابه النشوار ، للقراء ، بأنّه « كتاب يشتمل على ما تناه من أفواه الرجال ، وما دار بينهم في المجالس »<sup>١١</sup> .  
وقال : إنّه سمّاه « نشوار المحاضرة »<sup>١٢</sup> ، لأنّ النشوار ما يظهر من كلام

---

١ انظر ترجمته بمد هذه المقدمة ، وقد استخلصتها من تأليفه ، وله ترجمة في معجم الأدباء

٢٥١/٦ .

٢ معجم الأدباء ٣٣٢/٥ .

٣ معجم الأدباء ٣٠١/٥ .

٤ معجم الأدباء ٢٥١/٦ .

٥ معجم الأدباء ٢٥١/٦ ، وفرج المهموم لابن طاووس ١٥٤ .

٦ المقدمة .

٧ وجدت النسخ المطبوعة من النشوار ، سواء في مصر ، أو في دمشق ، قد كتبت في صدرها « كتاب =

حسن . يقال : إن لفلان نشواراً حسناً ، أي كلاماً حسناً .  
 وذكر عن سبب تأليفه الكتاب « إنّه اجتمع قديماً مع مشايخ ، قد عرفوا  
 أخبار الدول ، وشاهدوا كل غريب عجيب ، وكانوا يوردون كل فنّ من  
 تلك الفنون ، فيحفظ ذلك ، ويتمثل به . فلما تطاولت السنون ، ومات أكثرهم ،  
 خشي أن يضيع هذا الجنس ، فأثبته في هذا الكتاب » .  
 وقال : إنّه ألّف هذا الكتاب « ليستفيد منه العاقل اللبيب ، والفظن  
 الأريب ، ويجد فيه ما يحثّه على العلم بالمعاش والمعاد ، والمعرفة بعواقب  
 الصلاح والفساد ، وما تفضي إليه أواخر الأمور ، وتساس به كافة الجمهور » .  
 وقال المؤلف مزهواً بكتابه : « إنّه ما سبقَ إلى كتّابٍ مثل هذا الكتاب ،  
 ولم تُخلدْ بطون الصحف ، بشيء من جنسه وشكله » . وإنّ كثيراً مما  
 ورد في الكتاب « لا نظير له ، ولا شكل ، وهو وحده جنسٌ وأصل » .  
 ثم تراجع عن زهوه ، فحتم المقدمة متواضعاً ، وقال : « إنّه يرجو أن  
 لا يبور ما قد جمعه ، ولا يضيع ما قد تعب فيه وكتبه ، فلو لم يكن فيه إلاّ  
 أنّه خير من أن يكون موضعه بياضاً ، لكانت فائدة » .  
 بدأ تعلّقي بكتاب النشوار ، عند مطالعتي ما أصدرته المطابع من أجزاءه<sup>١</sup>

= جامع التواريخ المسمى بكتاب نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة» والظاهر أن هذه التسمية  
 أقحمت خطأ من الناسخ ، فإن مقدمة الكتاب قد نص فيها على الاسم نصاً واضحاً صريحاً .  
 ١ تم نشر ثلاثة أجزاء من النشوار بسمي المستشرق المعروف د . س . مرجليوث ، وقد  
 نشر الجزء الأول في السنة ١٩٢١ بمصر ، ونشر الجزء الثامن في السنة ١٩٣٠ بدمشق .  
 ونشر جزء ثالث بدمشق في السنة ١٩٣٢ عن أصله الموجود في مكتبة المرحوم العلامة أحمد  
 تيمور باعتبار أنه الجزء الثاني ، وليس به ، وإنما هو أحد أجزاء النشوار . وقد ترجم  
 المستشرق مرجليوث الجزء الأول إلى اللغة الإنكليزية وطبعه في لندن في السنة ١٩٢٢ بعنوان :  
 أحاديث قاض عراقي . The Table-Talk of a Mesopotamian Judge . كما أنه  
 ترجم الجزء الثامن إلى الإنكليزية ، ونشر الترجمة في مجلة The Islamic Review التي تصدر  
 في حيدر آباد الدكن بالهند .

وكنت كلما أعدت مطالعة جزء من تلك الأجزاء ، زاد تعلقي به ، وحاولت مرّات ومرّات ، أن أبحث عن الأجزاء الضائعة ، فأضمتها إلى المطبوعة ، في طبعة جديدة ، أبذل الجهد في تحقيقها ، والعناية في إخراجها ، ولكنّ انصرافي إلى عملي في المحاماة ، كان يحول بيني وبين ذلك ، ثمّ انفسح لي من بعد ذلك ، وقت قصّره على تحقيق رغبتى السالفة ، في البحث عن الأجزاء الضائعة من النشوار ، وتحقيق ما طبع من تلك الأجزاء .

وبدأت ، فجمعت أفلاماً للنسخ المخطوطة من كتاب النشوار ، فاجتمع عندي ، فلم مخطوطة الجزء الأول ، من المكتبة الوطنية بباريس<sup>١</sup> ، وفلم مخطوطة مجلّد يشتمل على الجزئين الأول والثاني ، من مكتبة مراد ملا باصطنبول<sup>٢</sup> ، وفلم مخطوطة تشتمل على أحد أجزاء النشوار ، كانت من جملة كتب مكتبة العلامة أحمد تيمور رحمه الله في القاهرة<sup>٣</sup> ، وفلم مخطوطة تشتمل على الجزء الثامن من النشوار ، من مكتبة المتحف البريطاني في لندن<sup>٤</sup> ، وفلم مخطوطة بعنوان « نشوان المحاضرة » بعث به إليّ<sup>٥</sup> أحد إخواني من مصر ، حسبّه أحد أجزاء النشوار ، وتبيّن لي أنّه من تأليف سبط بن الجوزي المتوفى سنة ٦٥٤ ، وتشتمل هذا المخطوطة على أقاصيص وحكايات ، على غرار النشوار ، ولم يخجل اطلاعي عليها من فائدة ، فقد وقعت فيها على بعض حكايات النشوار الضائعة .

١ هي الرموز إليها بحرف ب .

٢ هي الرموز إليها بحرف ط .

٣ سبق أن طبع هذا الجزء بدمشق . في السنة ١٩٣٢ ونشر في مجلة المجمع العلمي العربي ، على اعتبار أنّه الجزء الثاني من النشوار ، وليس به ، وإنما هو أحد أجزاء النشوار .

٤ رقم المخطوطة في المتحف البريطاني « ٩٥٨٦ شرقي » وقد طبع هذا الجزء في السنة ١٩٣٠ بدمشق .

وقد أدرجت ، بعد هذه المقدمة ، وصفاً مختصراً ، لكل واحدة من هذه المخطوطات .

وتبيّن لي من المقارنة ، بين مخطوطة باريس (ب) ، ومخطوطة اصطنبول (ط) ، أن مخطوطة باريس ، وإن كان قد وصفت بأنها الجزء الأول ، إلا أنها قد اشتملت على أكثر ما ورد في مخطوطة اصطنبول التي ضمت الجزئين الأول والثاني ، وحيث أن المؤلف ، رحمه الله ، عيّن لنا ، في مقدمة الجزء الأول ، حجم كل جزء من أجزاء مؤلفه ، بأنه مائة ورقة ، فقد رأيت أن هذا الوصف ، ينطبق على ما ورد في مخطوطة اصطنبول ، فاتخذت تلك المخطوطة أساساً للتفريق بين الجزئين ، وأثبتت ما انفردت به كل مخطوطة ، مضافاً إلى ما اتفقتا في استيعابه ، لثلا تضع الفائدة من إيراد ما اشتملت عليه المخطوطتان ، بصورة كاملة .

ولما كان الجزء الثاني من النشوار ، قد تعيّن ، بظهوره في مخطوطة اصطنبول ، فقد اعتبرت جزءاً ثالثاً من النشوار ، المخطوطة التي اشتملت عليها المكتبة التيمورية ، وهي المخطوطة التي سبق أن طبعت بدمشق ، باعتبارها جزءاً ثانياً ، ونشرت في أجزاء مجلة المجمع العلمي العربي .

ثم حاولت ، من بعد ذلك ، أن أتبع الفقرات الضائعة من النشوار ، في ثنايا الكتب ، فأعيد جمعها ، وكان ذلك بدء عمل مضمن ، بذلت فيه وقتاً ، وجهداً ، وصبراً ، وراجعت مؤلفات ابن الجوزي : المنتظم ، والأذكياء ، وأخبار الحمقى والمغفلين ، وذم الهوى ، وتلبيس إبليس ، كما راجعت تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، وتاريخ الوزراء للصابي ، ومؤلفتي ياقوت الحموي : معجم الأدباء ، ومعجم البلدان ، ووفيات الأعيان ، وغيرها من الكتب ، فوجدت فيها ينبوعاً ثراً ، من القصص التي تروى عن



مؤلف النشوار ، غير أنها وردت بأسماء مختلفة<sup>١</sup> ، ووجدت أن قسماً من تلك القصص ، قد أثبتت في الأجزاء المنشورة من النشوار<sup>٢</sup> فتأييد لي من ذلك ،

١ أورد الناقلون اسم المؤلف على أشكال مختلفة : التنوخي ، المحسن ، أبو علي التنوخي ، المحسن بن علي التنوخي ، أبو علي البصري ، وفي بعض القصص كانت الرواية عن : علي بن المحسن عن أبيه ، كما أن كثيراً من القصص نقلت عن الابن ، أبي القاسم ، وأغفل ذكر اسم الأب ، وقد ورد اسم الابن بأشكال مختلفة : أبو القاسم ، أبو القاسم التنوخي ، أبو القاسم بن المحسن ، علي بن المحسن ، علي بن المحسن التنوخي ، علي بن المحسن القاضي ، علي ابن أبي علي ، علي بن أبي علي البصري ، علي بن أبي علي البغدادي ، علي بن أبي علي القاضي ، علي بن أبي علي المعدل ، علي بن أبي علي التنوخي .

٢ أدرج فيما يلي ثبوتاً ببعض القصص الواردة في النشوار ، والكتب الناقلة عنه ، واسم من نسبت إليه :

أ - ما روي عن المحسن :

ورد في المنتظم ( ٢١٧/٥ ) : قصة عن الخليفة المعتضد يقتل أسداً ، وهي منقولة عن النشوار ، ورقمها ١٦٧/٣ .

ب - ما روي عن أبي علي البصري :

ورد في أخبار الحمقى والمغفلين ( ١٥٢ ) : قصة من أخبار متخلفي المورثين ، وهي منقولة عن النشوار ، ورقمها ٩٢/١ .

ج - ما روي عن علي بن المحسن عن أبيه :

ورد في المنتظم ( ٩٠/٦ ) : قصة عن الوزير القاسم بن عبيد الله وابن أبي عوف ، وهي منقولة عن النشوار ، ورقمها ٥٤/٢ .

ورد في المنتظم ( ١٢٧/٥ ) : قصة عن رقعة بخط الخليفة المعتضد إلى صاحب الشرطة ، وهي منقولة عن النشوار ، ورقمها ٤٧/٣ .

ورد في المنتظم ( ٣٤٥/٦ ) : قصة عن عشرين ألف درهم ثمن كر واحد من الحنطة ، وهي منقولة عن النشوار ، ورقمها ١٨٩/١ .

د - ما روي عن علي بن أبي علي البغدادي :

ورد في المنتظم ( ١٧٦/٦ ) : قصة عن الزجاج يدرس النحو على المبرد ، وهي منقولة عن النشوار ، ورقمها ١٤٦/١ .

أن القصص التي وردت مروية عن أصحاب تلك الأسماء ، إنما هي مروية عن صاحب النشوار ، وإنها قد اقتطعت من ذلك الكتاب ، فاستلثتها من مواضعها ، وضممتها إلى بعضها ، واعتبرتها من الفقرات الضائعة من النشوار ، وسأعنى بتحقيقها ، ونشرها ، إن شاء الله ، في أجزاء متتابعة .

= هـ - ما روي عن علي بن أبي علي البصري :

ورد في المنتظم (٢١٥/٧) قصة عن المقتدر وطعام الملاحين ، وهي منقولة عن النشوار ، ورقمها ١٢٤/٣ .

ورد في المنتظم (١١٩/٨) قصة عن الحلاج في جامع البصرة ، وهي منقولة عن النشوار ، ورقمها ١٥٠/٢ .

و - ما روي عن علي بن أبي علي :

ورد في المنتظم (٣٠٥/٦ و ٢٢٨/٧) : قصص عن دعاء وطمس ورقية ، وهي منقولة عن النشوار ، وأرقامها ١٢٩/٣ و ١٣٠/٣ و ١٣١/٣ .

ورد في المنتظم (١٢٣/٨) : قصة عن الحلاج والسكة ، وهي منقولة عن النشوار ، ورقمها ٨٤/١ .

ورد في المنتظم (١٢٤/٨) : قصة عن الحلاج وابن نوبخت ، وهي منقولة عن النشوار ، ورقمها ٨٢/١ .

ورد في المنتظم (١٧٦/٦) : قصة عن الزجاج والوزير القاسم بن عبيد الله ، وهي منقولة عن النشوار ، ورقمها ٣١/١ .

ورد في المنتظم (٢٦٢/٦) : قصة عن وفاة الجبائي وابن دريد ، وهي منقولة عن النشوار ، ورقمها ١٠٩/٢ .

ز - ما روي عن أبي القاسم التنوخي :

ورد في المنتظم (٣٢٢/٦) : قصة عن الصوفي الذي وعظ بجمك ، وقبل هديته ، وهي منقولة عن النشوار ، ورقمها ١٩٠/٢ .

ح - ما روي عن أبي القاسم بن المحسن :

ورد في المنتظم (٣٩٥/٦) : قصة عن جعفر بن حرب لما تاب عن أعمال السلطان ، وهي منقولة عن النشوار ، ورقمها ١٢٠/١ .

وتبيّن لي من دراسة قصص النشوار ، ما طبع منها ، وما لم يطبع ، أن المؤلف بدأ يجمع كتابه هذا في السنة ١٣٦٠ ، ثم بدأ في السنة ٣٧٣ أو بعدها ، فاقتطع منه مجموعة من القصص التي تشتمل على أحاديث تتعلق بمن ابتلي ، ثم سرّي عنه ، وضمّتها إلى قصص أخرى نقلها من الكتب ، فأخرجها كتاباً سمّاه « كتاب الفرج بعد الشدة »<sup>٢</sup> .

قال القاضي التنوخي : إنّه لم يسبقه أحد إلى كتب مثل هذا الكتاب ، وأقول أنا : إنّه لم يسبقني أحد ، إلى ما قمت به من استخلاص الفقرات الضائعة من النشوار ، والبحث عنها في مظانها ، حتى تمكّنت ، بعد الكد والتعب ، أن أستخلص فقرات ، قد تتسع لها مجلدات أربعة ، وإن مد الله في عمري ، فسوف أخرج هذه المجلدات المشتملة على الفقرات الضائعة .

ولعلّ بعض القصص التي نقلتها ، كانت من رواية أبي القاسم التنوخي ، ابن المؤلف ، ولعلّ بعض القصص ، وإن كانت من رواية المؤلف ، إلاّ أنّه ليس ثمة دليل قاطع ، على أنّها مما اشتمل عليه كتاب النشوار ، وردّي على من اعترض على إيرادها ، عين ما كتبه المؤلف في خاتمة مقدمة الجزء

---

= ط - القصص التي نقلت عن النشوار ، وأغفل الناقل ذكر المؤلف فرواها عن غيره :  
ورد في المنتظم (٣٥٢/٦) : قصة عن الوزير علي بن عيسى وأسارى المسلمين في بلاد الروم ، وهي منقولة عن النشوار ، ورقمها ١٩/١ .  
ورد في المنتظم (١٩١/٩) : قصة عن انحلال سياسة الملك في زمن المقتدر ، وهي منقولة عن النشوار ، ورقمها ١٢٣/١ .

١ معجم الأدياء : ٢٥١/٦ ، ومقدمة الجزء الأول من النشوار .  
٢ راجع تعليقتنا على القصة رقم ١٣٤/٢ . قال المستشرق مرجليوث في مقدمة الترجمة الإنكليزية للجزء الأول من النشوار : إن المؤلف ادعى أنّه لم ينقل من كتاب ، مع أنّ كثيراً من القصص الواردة فيه ، وردت في كتاب الفرج بعد الشدة ، ولو انتبه إلى ما انتبهنا إليه لما وجه هذا الاعتراض .

الأول من الكتاب ، حيث قال : « لو كان في إيراد هذه القصص ، وتسجيلها ، خير من موضعها بياضاً ، لكانت فائدة » .  
ولا بد لي ، في موقفي هذا ، من توجيه الشكر الوافر ، والثناء العاطر ، إلى كل من أعانني في عملي هذا ، وفي مقدمتهم الأساتذة قاسم محمد الرجب ، صاحب مكتبة المثني ، والدكتور إحسان عباس الأستاذ في الجامعة الأمريكية ببيروت ، والسيد ميخائيل عواد ، الباحث المحقق ، والدكتور صالح أحمد العلي الأستاذ في جامعة بغداد ، والذوات الكرام القائمين بإدارة مكتبة الجامعة الأمريكية ببيروت ، والذوات الكرام القائمين بإدارة المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ببيروت ، فقد كان لمعونتهم ، الأثر البين في إخراج هذا السفر .  
والله أسأل ، أن يكمل مهمتي بالنجاح ، وأن يعينني على إخراج الأجزاء الباقية من هذا الكتاب القيم ، وأن ينفع به طلاب العلم والمعرفة . إنّه سميع مجيب .

عبود الشالحي  
المحامي

بمحمون في ٢/٣/١٩٧١

## وصف مخطوطة باريس (ب)

تشتمل هذه المخطوطة على الجزء الأول من كتاب نشوار المحاضرة ، ورقمها في المكتبة الوطنية بباريس ٣٤٨٢ عربي ، وقد رمز إليها في هذا الكتاب بحرف (ب) .  
تشتمل على ١٩٣ ورقة كل ورقة في صفحتين ، في كل صفحة ١٧ سطرًا .

الخط جيد قديم .

في صدر الكتاب : « كتاب نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة تأليف القاضي أبي عليّ المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم التبوخي غفر الله له ولوالديه ولنا ولوالدينا ولجميع المسلمين » .

وقد أضاف ناسخ آخر ، إلى ما تقدّم ، بخطّ حديث ، هذه الجملة : « كتاب جامع التواريخ المسمى » ، وهذه الإضافة هي التي أدّت إلى الوهم الذي وقع فيه ناشرو الأجزاء المطبوعة من النشوار ، فسمّوه « جامع التواريخ » .  
وفي آخر الكتاب ، ورد ما يلي :

« وكان الفراغ من كتابته في يوم الجمعة مستهل رجب الفرد سنة ثلاثين وسبعمائة الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم » .

## وصف مخطوطة اصطنبول ( ط )

تشتمل هذه المخطوطة على الجزئين ، الأول والثاني من النشوار ، وهي محفوظة في مكتبة مراد ملا في اصطنبول ، وقد رمزت إليها في هذا الكتاب بحرف ( ط ) .

الخط حسن قديم ، وفيه تصحيف كثير .  
تشتمل المخطوطة على ٢١٣ ورقة ، كل ورقة ، في صفحتين ، في كل صفحة ١٧ سطراً .

الجزء الأول من ١ إلى ١٠٥ ، وصدر النسخة مدوّن فيه : « الجزء الأول من نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، للتونخي .  
وعلى النسخة أسماء أشخاص ملكوها ، أحدهم : أبو بكر بن رستم بن أحمد الشيرواني .

وفي آخر النسخة : « تمّ الجزء الأول ، ويتلوه في الجزء الثاني بمشيئة الله ، قد قدمت في الجزء الأول الحمد لله والثناء عليه ، وذكرت من الأخبار ما لم تدر ، مما لم تجر العادة بكتب مثلها ، ولا ما يكاد أن يتجاوز به الحفظ » .  
الجزء الثاني من ١٠٦ إلى ٢١٣ . وصدر النسخة مدوّن فيه : « الجزء الثاني من نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة » .

وفي آخر النسخة : « الحمد لله ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم تسليمًا » .  
وبعد هذا مطالعة ورد فيها : أنهيته مطالعة .

أبو بكر بن رستم الشيرواني

سنة ١٠٩٧

## وصف المخطوطة التيمورية

تشتمل هذه المخطوطة على ١٢٩ ورقة ، في كل ورقة صفحتان ، في كل صفحة ١٥ سطرًا .  
خطها قديم ، وسط ، وفيه تصحيف كثير .  
مخرومة الآخر .

## وصف مخطوطة المتحف البريطاني

تشتمل هذه المخطوطة على الجزء الثامن من كتاب نشوار المحاضرة ورقمها في مكتبة المتحف البريطاني ٩٥٨٦ شرقي .  
تشتمل على ١١٠ ورقة ، في كل ورقة صفحتان ، في كل صفحة ١٥ سطرًا .  
الخط جيد وقديم ، والتصحيف قليل .  
جزء من المقدمة مخروم .  
في آخر الكتاب ، ورد: « تمّ الجزء الثامن ويتلوه التاسع ، والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين » .

## وصف مخطوطة كتاب نشوان<sup>١</sup> المحاضرة

تأليف سبط بن الجوزي

تشتمل هذه المخطوطة ، على ١٨٠ ورقة ، الورقة في صفتين ، الصفحة ١٩ سطرأ .

وجه الكتاب : نشوان<sup>١</sup> المحاضرة

للعلامة سبط بن الجوزي

عفي عنه أمين

وأول الكتاب : « الحمد لله الذي صرف أفكار قلوبنا إلى السراط المستقيم ونورها بنور الهداية إلى الدين القويم ، وتوحد بالعزة والخبروت ، وتفرد بالملك والملكوت » .

وآخر الكتاب : « تم الكتاب بحمد الله وعونه ، والحمد لله وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله » .

---

١ دون الاسم خطأ فجاء « نشوان » بدلا من « نشوار » .



# صفحات من المخطوطات

2487 August 757

3  
كتاب جامع التواريخ المسمي

بِكِتَابِ نَشْوَارِ الْحَاضِرَةِ وَالنَّصَارِ وَالْمَلَائِكَةِ  
تَأليف القاضى على عليّ الحسينى  
محمد بن ابي الفهم الشوشى  
ولو الله ولو لنا ولو الدين

باب الرضى ولسه عديا  
سيد اظميرين اوق  
نظرو على الطيبين في اكرم  
العنكب بالذهب الفضة  
بسم الله

الحمد لله  
بسم الله  
الملك الوهاب  
الملك الوهاب  
الملك الوهاب



وفيها ايضا مختصر عقد النسي  
ونزهة المجلس الكرام

واجهة الجزء الأول من مخطوطة باريس (ب)

عَلَى أَقْصَادِ السَّاعَةِ وَالْأَطْعَمْتُ فَقُلْتُ امْسِرْ أَقْصَدْتُ قَالَ  
فَعَلَّ أَرْزَارَكَ وَسَرَّ أَوْبِكَ قَالَ فَوَقَفْتُ وَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَقَالَ  
لِي لَوْلَمْ تَغَيِّرْ لَوْنَكَ إِلَى الْأَسْفَارِ لَفَصَدْتُكَ ثَابِتَةً قَالَ فَعَجِبْتُ  
مِنْ قَطْنَتِهِ لِاجْتِمَاعِ الدَّمِ فِي وَجْهِهِ وَمُعَالَجَتِهِ بِسُرْعَةٍ حَتَّى  
أَبُو عَلِيٍّ قَالَ دَخَلَ بُوْحَا يَوْمًا إِلَى دَارِيٍّ وَخَضِرْتِي مَطَاوِلَاتٍ  
كَثِيرَةٍ فِيهَا نَارٌ بَخٌّ فَبَحِرَ رَأْسًا قَالَ بُوْحَا مِنْذُكُمْ كَمْ هَدِيهِ  
الْأَطْبَاءُ وَعِنْدَكَ فَقُلْتُ مِنْذُ أَيَّامٍ فَقَالَ أَنَا اللَّهُ تَقَدَّمَ بِرَفْعِهَا  
السَّاعَةَ وَالْأَلَمَ أَجْلَسْتُ أَنَا إِلَى فَعَلْتُ شَيْئًا لَهَا تَرَكْتُ مَا  
السَّبَبُ فِي هَذَا فَقَالَ إِنَّ النَّارَ خَاصِمَتُهُ أَنْ رُغِفَ وَإِنَّهُ  
لَا يَرُغِفُ أَحَدٌ عَقِيْبًا دَمَانِهِ شَمَهُ رُغَا فَمَا يَكُونُ سَبَبُهُ شَمَهُ  
أَوْ بِالِاتِّفَاقِ الْإِبْدُ وَمَرُ عَافَةُ الْإِنْسَانِ مَوْتٌ فَلِأَجَلِهِ فِيهِ  
أَسَدَنِي أَبُو الْقَسَمِ الصُّورِي لِنَفْسِهِ

وَيَوْمَ كَيْوَمِ الْبَيْزِ حَرًّا قَطْمَةً عَلَى سَائِحِ طَاوِي الْأَيَّاطِ سَابِقِ  
أَخْوَضَ عَلَيْهِ جَمْرَةَ الْقَيْظِ حَاسِرًا كَانِي عَلَى الْمَجْرَانِ فِي قَلْبِ عَاسِقِ  
وَهَذَا خَرَابُ الْكُتَابِ

وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ كِتَابَتِهِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ مَسْتَهْلِكِ رَجَبِ الْفَرْدَسِيَّةِ  
ثَلَاثِينَ وَسَجَّهَا بِهِنَّ الْحَمْدُ وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بِحَيْلٍ عَلَى الطَّعَامِ وَإِنَّمَا كَانَ نَهْمًا سَدِيدًا لِلْجُوعِ  
وَكَانَ يَأْكُلُ أَوَّلَ لَحْمِهِ وَالْبَقِيَّةَ يَلْقَاهُ هَذَا اللَّهُمَّ وَتَرَى مَا  
أَطْلَقَ هَذَا فَيُظَنُّ مِنْ لَا يَعْرِفُ طَبْعَهُ أَنَّهُ يُحْيِلُ وَيُجْتَابِعُ مِنْ  
يُؤَاكِلُهُ إِلَى التَّقْدِيرِ حَتَّى يَمَضِي نِصْفًا كَلِمَةً فَإِذَا لَمْ يَمَضِ  
نِصْفَ كَلِمَةٍ انْبَسَطَ وَأَنْطَلَقَ وَجْهَهُ وَسَأَهُ وَعَمَّهُ أَنْ يُقَصِّرَ  
مَنْ يَجْزُرُ فِي هَذِهِ كَلِمَةٍ وَقَالَ هُوَذَا يَنْسُبُونَ لِي بِالضَّلَالِ لَوْلَا  
يَأْكُلُونَ وَلَكِنْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ مِنَ الْقِسْمِ الْكَرِيمِ هُوَ  
الْجَوَادُ عَلَى الطَّعَامِ وَالْمَاكِ لَقَدْ دَخَلْتُ إِلَيْهِ يَوْمًا بِالْأَهْوَى  
وَهُوَ عَامِلٌ أَقْبَلَ عَلَيَّ شَيْبًا وَلَمْ يَكُنْ نَسْنَسًا مَعْرُوقًا فَأَخَذَ  
مِنْهَا مَا أَرَادَ وَتَوَاقَفَتِي عَلَى الْأَمَانِ وَطَالَ جُلُوسِي عِنْدَهُ  
فَمَا عَلِمْتُهُ يَأْطَبِقُ فَالْكَمَّةَ فَقَمْتُ فَقَالَ مَا هَذَا الْخَلْقُ الْبَيْطُ  
يَا أَيُّهَا الْحَسَنُ جَلِيسٌ جَلِيسْتُ فَأَخَذَ نَأْفِي الْأَكْلِ وَكُنْتُ جَائِعًا  
فَأَقْبَلْتُ أَكُلُ كَمَا كَثُرَتْ لِقْمَةٌ وَخَوْضَةٌ خَوْضَةٌ فِي لِقْمَةٍ  
وَتَيْتَةٌ تَيْتَةٌ فِي لِقْمَةٍ وَهُوَ مُظَرٌّ إِلَى ذَلِكَ وَسَيِّئٌ حَسِينٌ  
وَيَضُوكُ مِنْهُ وَهَجِيئَةٌ وَكَانَ صَعْفًا لِأَكْلِ جَدًّا وَكَلْنَا  
حَيْثُ لَا وَطَعُ حَلْفٌ عَلَى وَلِقْمَتِي بِيَدِهِ ثُمَّ شَلَّتِ الْفَاكِهَةَ  
وَجَاؤَا بِالطَّعَامِ وَكَانَتْ هَذِهِ صُورَتِي عِنْدَهُ وَأَنْصَرْتُ

فَلَمَّا كَانَ مِنْ غَدٍ بَضَفَ النَّهَارَ وَكَثَرَ جَالِسًا فِي ذِكْرِ الْبِرِّ  
فَإِذَا بَرَّاشٌ وَمَعَهُ غَلَامٌ تَحْتَهُ بَعْلٌ فَقَالَ الْعَامِلُ يَطْلُبُكَ  
فَلَمْ أَذْرِمَا هُوَ فَرَكِبْتُ الْبَعْلَ وَصَرْتُ إِلَيْهِ وَإِذَا الْمَايِدَةُ  
مَنْصُوبَةٌ وَهُوَ يَنْتَظِرُنِي فَقُلْتُ مَا يَا مَرُؤَ الْأَسَاذِ إِدْبَارُ اللَّهِ  
فَقَالَ إِنِّي اسْتَطَبْتُ مَوَاطِنَكَ بِالْأَمْرِ وَكَلْتُ فَضْلًا مِمَّا  
جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ فَلَمَّا قَدِمْتَ الْيَوْمَ الْمَايِدَةَ لَمَرْتِنَا  
بِالْأَكْلِ فَعَزَلْتُنَا وَاسْتَدْعَيْتُكَ وَارْتَدَانِ حَيْثُ فِي كُلِّ يَوْمٍ  
قَالَ فَكُنْتُ تَأَخَّرُ فِي الْأَيَّامِ فَيُعَايِنُنِي وَيُنْفِذُ إِلَيَّ بَعْلًا أَرْكَبُهُ  
وَوَلَدَ ذَلِكَ لِي مَحَلًّا عَظِيمًا فِي الْبَلَدِ وَجَاهًا وَكَسَبْتُ بِهِ  
عَلَيْهِ فِي الْبُرُوعِ غَيْرَهُ مِمَّا رَدَّ إِلَى شِرَاهُ مِنْ جَمِيعِ مَا كَانَ يَحْتَاجُ  
إِلَيْهِ فِي دَارِهِ مَا لَا جَلِيلًا حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ هَيْبَةُ اللَّهِ بْنِ  
الْمُهَيْمِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْمُوسَوِيَّ يَقُولُ قَصِدْتُ فِي  
أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيٍّ ابْنَ شَرِيزَانَ فِي أَيَّامِ رَتْدِ بَيْتِ الْأَمْرِ  
قَصِدًا قَبِيحًا وَعَمَلًا كَثِيرًا مُوَامِرَةً فِي خُرَاجَاتِي بِهَا يَدُ  
دِرْهَمٍ أَكْثَرُهَا وَاجِبٌ عَلَيَّ وَبِأَقْبَتِهَا كَالْوِاجِبِ خَصْرِي  
لِلْمُنَاطَرَةِ عَلَيْهَا فَأَعْتَقَلَنِي فِي دَارِهِ فَضَيَّقْتُ دَرْعًا مَمَانِزَ  
بِي وَعَمَلْتُ أَنْ الْمَالَ سَيُؤَخِّدُنِي إِذَا نُظِرْتُ وَإِنَّهُ يُؤَخِّدُ

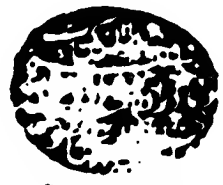
مكتبة  
موسم

# الجزء الأول من نشور الحاضرة وأخبار المذاحم والشوخي

تأليف  
مفتي مصر  
عبد الرحمن بن علي

مكتبة  
موسم

مكتبة  
موسم



١٥٥٦

واجهة الجزء الأول من مخطوطة اصطنبول ( ط )

ابو الفرج عبد الواصي نصرته المعروف باليغالتمت قصيدته  
التي مشيت القولة يزلها وقعدت لمع بعض العرب  
لوقف

جهد القولم اعدل الاحكام وشبها الامانة التبت الانكلام  
اطلق بمنزلة الغنى ان يغتدى لغرابيه شيئا الى الاعدام  
من كان في الاكلام مفردة لهم وانما لو لي من الاكلام  
وهذا ان البيان من الامثال الجياد التي يجب ان تسيرة في  
منه القصيدة اشيا حسان منها قوله  
فتركتمو ضربي كانك بالظبي غاطيتهم بالروع كاتر مدام

تراجم الاموال

ويتلو في الجزء الثاني ممشيه لله  
قد قدمت في الجزء الاول الحمد والثناء عليه وذلك من الاجزاء  
تمامه تمامه بجز العانة تحت مثلها ولا ما يبادر ان تتحوا ونزه الحفظ

الجزء الثاني من منشور المحاضرة  
ولنجاز المذاكرة

واجهة الجزء الثاني من مخطوطة اصطنبول ( ط )



ما دونه انفع يا صاحبه  
 الرجز الذي نزل بالقرآن العظيم  
 في الدنيا والآخرة  
 من العاصين العاصين

المرء على التقفة كل واحد منا سبها وقف عند ما سمع ان وقع  
 على نعمة الرجل الذي ينشئها قال فرائبه وتدعا الى تقدر كان سبنا  
 واسمح سد كلفة واحد ما يديه بما الى سر اوله حفرة ولوريل  
 يدس القنطري في جحيم واحسب من نضر الصوفه حرة ما احتمل  
 بيت فوخان مع فواد امرد فزوده عرسه فخر خصان فوه القمسه  
 تكلمه من اتيابه فوالله ما شنع فاد محلى الفرد بيده فاحرج فزانا  
 عليها مرفيه ولم يزلفه بها هكذا الى نفسه فاحتمت على العلام  
 فاعادنا والله من تعليم الفرد تضك فلما ارادت عنه قام الى الفرد  
 يضره ويقول يا فاعان يا صاح علمته على قال فلم ازل  
 به حتى خلصته من يدك الحمد لله وحسن الله به الوكيل

وصل على نسبه محمود الله وحسنه

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

الورقة الأخيرة من الجزء الثاني من مخطوطة اصطنبول (ط)

فبشبه الله الرحمن الرحيم . . . . .  
 فأقدت فة . . . . . من هذا الخبر . . . . .  
 عن . . . . . عن . . . . .  
 ذلك في . . . . .  
 . . . . .  
 لم استع . . . . .  
 ان . . . . .  
 السابعة . . . . .  
 لا . . . . .  
 والحكايات . . . . .  
 الرفا . . . . .  
 أم . . . . .  
 ات . . . . .  
 . . . . .  
 . . . . .

وملأه النبي ما فتوا به فطبت الدنيا به  
فوجدتها بوحيفة وفراها فاستدركت  
ان الله يدعي فحمة الله ووجهه من غير ان يفتخر  
بغيره والحقبة فحمة النبي - فوفقت في ورثته  
وكادت الحال ان يصرني وبن ابي ومغنا من  
البراه والحسين فحملت اليه شيئا لها وقد رآها  
اليه من مال كمل الجسد واعذر اليه وجهه فبها  
عذري وعاد ندراسي ومكثت في المنه عليه  
مرات كتاب الطنقات وعثره مما كان يخذلها  
فلا اظهر الرضي عنك او كذب سلك ففعلت الك  
واعطت المجمع ثوبان ففاحتي كلف عن النهاد  
للمايات ومخدها واعذر الي ان خطبه وقال لي انه  
على عقيب هذا اكثر رواه علم العرب فيما بلغني  
عنهم اما حواج او شعبيه كاني تام الجستاني  
دالي عيبه من مع المشرفلان وفلان وعقد طاعة

أكثرها ولا تفرغ العوائد وأجلها وكثرة العباد وما ملأهم  
ورسومهم فلفظت هذا الفن وأبنته وخطبته . حدث  
وعنت من فليح شعده من فضنا وإياه دهر من لم على شعده  
بالأشهار ولا يشمه الناس بالأسكثار ومن رساله عذبة  
أوفاه أديبه أو حله جديدة أو ما يظن على ظني من  
استبد ذلك من قدم انه لم يرون أو منام طريف أو  
جاذب عجيب أو رسم غريب أو مستنبط مفيد  
قريب بعد الفقد بين الأمين والبنين في  
الحالين وحسن ذلك من قد فرغ من الأهل والعلوم  
وسراكتة الأقسام والعلوم وهو إلى معرفتنا سرار  
الأمور والعاد في الجمهور والتفكير والاختيارات  
والخلق في جمع الحالات التي لا تكثفها له الفعس  
الذي يطول من العمد واداء وقت عليها من  
هلمنا قوت من تدف وحقنها ولها على عمل  
دلد مرثيا على أوامر عليك وأسباب قد ذكرنا

وجملي الامنذ للزني الاول فقلت في امني وحسنت  
 بالحدوه وبذلك للعلام جمع ما كان معي لديني الصرف  
 فلم يفعل وجمال الزني وهو منسني فقال انا حصلت لسخر  
 بالانزاك واحد واحد واحد واحد درهم طالع صلب وعما  
 وقلت يا سيدي انا رجل صعبان فقمم كدي وانا فقلت  
 هذا الخدش با قال فقال في اطبا اتي افعلك في بلدك  
 ما كنت بالي اهل وود جازت السخره على حي مور على  
 الجماعه كما جازت علي ولكن الساس انك فل قطاينه  
 ووصف له ففعلك في واستدعي باليند وشره ولا عينه  
 فاستقر روح وحسني عنده وخلق علي واعطاني دراهم  
 وودعا جماعة من قواد الانزال وخرجت علم من في الصفاعه  
 فبطعوا علي وفضلوا اخذتم الزني بلجرت فضلوا قال  
 فخذت منهم على ذلك الحال انه ما ساجلا وامر في لا ابتداء  
 فابتعت به عفاراً منه اعشى في الان هر <sup>في صدر الطائفة</sup>  
 ثم للجزء والامر اسنوع الياسع واليه رقيب العالم  
 وصلوا به على دراهم الي والاصاحه ٢٢

دافع  
 عاتك



واجهة كتاب نشوار المحاضرة لسبط ابن الجوزي

ثم من ثم في عمر وسرته . قدم أدبي اوهم معروفه الانتساب .  
 في بيت مملوحة اوه مجرب . كانوا الروس قامني بعدهم ذببت .  
 واصل مقرب الابا ذي ادب . نال المكارم والاموال والنسب .  
 العلم زين ونعم انفا ذل . نعم النجيم اذا ما عاقلا صحبا .  
 قد جمع المرمالاته بسلبه . عما قليل فيلقى الذل والحدا .  
 وما بع العلم معبوط به ابدا . فلا يخاف منه الدل والسلب .  
 ودوي ابن عثمانه الي احمد بن ابراهيم بن موسى سا ابو الطيب الضمير بعينه  
 عن الامام .

العلم زين ونسب في صاحبه . فاطلب هويت فنون العلم والادب .  
 لا حيف في له امت بلا ادب حتى يكون على امانه ربا .  
 ثم من كويم اخي عزه وطمئنه . قدم  
 البيت المتقدم والبيتين بعده باللفظ المتقدم الا انه قال بدل نال المكارم

بحره . نال المعالي بالاداب والرتب .  
 امي عزاء في الشان شتر . في هذا صنف قد ظل محتجا .  
 العلم نزهة دخل انقاد له . نعم العون اذا ما صاحب حجا .  
 قفص المرمالاته بسلبه . عما قليل فيلقى الذل والحدا .  
 بيت العلم . البيت المتقدم بلفظ .  
 ما بع العلم نعم الدعج . البعد من به ذرا . اذهبا .  
 لحا . كمداه وعوم . احسنه فهم ومطامه على سدا حمره





## ترجمة المؤلف

### القاضي أبي عليّ المحسن بن عليّ التنوخيّ

القاضي أبو عليّ ، المحسن بن عليّ التنوخيّ ، وقد ساق ياقوت الحمويّ ،  
نسبه إلى قضاة<sup>١</sup> هو ابن القاضي أبي القاسم ، عليّ بن محمد التنوخيّ<sup>٢</sup> ، ولد  
الأب سنة ٢٧٨ في أنطاكية ، ونشأ بها ، ولما زار الخليفة المعتضد أنطاكية  
في السنة ٢٨٧<sup>٣</sup> ، كان التنوخيّ الأب ، صبيّاً في المكتب<sup>٤</sup> ، وكان لأبيه - جدّ  
المحسن - موقفٌ محمود ، مع المعتضد ، إذ أقنعه بالرجوع عمّا صمّم  
عليه ، من هدم سور المدينة .

قدم التنوخيّ الأب ، بغداد ، في حدائته<sup>٥</sup> ، فأمّ دروسه فيها ، وتفقه ،  
وكان من الذكاء ، والفطنة ، وقوّة الحافظة ، على جانب عظيم<sup>٦</sup> .

وكان قاضي القضاة - إذ ذاك - أبو جعفر ، أحمد بن إسحاق بن البهلول ،  
وهو تنوخيّ ، وأبو القاسم تنوخيّ ، فصادفت لياقة أبي القاسم ، وذكاءه ،  
وفهمه ، هذه الصلة بينه وبين قاضي القضاة<sup>٧</sup> ، فقلّده القضاء بعسكر مكرم ،  
وتستر ، وجنديسابور ، والسوس ، وأعمال ذلك ، وكان ذلك في السنة ٣١١ ،  
وكانت سنّ أبي القاسم إذ ذاك ٣٣ سنة<sup>٨</sup> .

ولما سلّم قاضي القضاة ، إلى أبي القاسم التنوخيّ ، عهد به بالقضاء ،  
أوصاه بتقوى الله ، وبأشياء من أمور العمل ، وسياسته في الدين والدنيا ،

١ معجم الأدياء ٣٠١/٥ .

٢ راجع ترجمته في معجم الأدياء ٣٣٢/٥ .

٣ الكامل لابن الأثير ٤٩٨/٧ .

٤ معجم الأدياء ٣٣٢/٥ .

٥ القصة ١١/٤ من النشوار .

٦ القصة ١٢٩/٢ من النشوار .

٧ القصة ٧٤/٢ و١٢١/٧ من النشوار .

٨ القصة ٩٣/٣ من النشوار .

وبأمر جاريه ، أي راتبه ، فقد كان مسبباً ، أي مقررراً ، على خزينة الأهواز<sup>١</sup> . ولم ينس قاضي القضاة ، أن يشدد على أبي القاسم التنوخي ، في النصيحة ، بأن يكتم عن الناس ، حقيقة سنه ، كيلا ينسب إلى الحدائث ، وقلة الحنكة . ويقول أبو القاسم التنوخي ، إن الصدقة الحسنة ، أطلعت له ، خلال سفره إلى محل عمله ، شعرة بيضاء في لحيته ، فأخذ يتعمّل لإخراجها ، ليراها الناس ، متجملاً بها<sup>٢</sup> .

وكان تقليد أبي القاسم التنوخي ، القضاء في جنوبي العراق ، مبدأ صلة ربطت هذه العائلة بتلك المنطقة .

تقلد أبو القاسم التنوخي ، القضاء بهذه المنطقة ، سنين ، ثم صُرف ، فقصده الأمير سيف الدولة الحمداني ، زائراً ومادحاً ، فأكرم سيف الدولة مثواه<sup>٣</sup> ، وأحسن قرأه ، وكتب في معناه إلى الحضرة<sup>٤</sup> ببغداد ، فاعيد إلى عمله ، وزيد في رزقه ، وولي القضاء رئاسة ، بعهد كتبه له الوزير أبو علي ابن مقله ، وشهد الشهود عنده ، فيما حكم بين أهل عمله بالحضرة ، والظاهر أنه تقلد القضاء بالكرخ من الحضرة<sup>٥</sup> .

إن ذكاء أبي القاسم التنوخي ، وألمعيته ، أيام تقلده القضاء في جنوب العراق ، نبهت إليه أبا عبد الله البريدي ، شيخ البريديين ، وكان إذ ذاك ، عاملاً من عمال السلطان في تلك المنطقة ، فلما علت منزلته ، وقويت سطوته ، اجتذب إليه أبا القاسم التنوخي ، فألحقه بخدمته ، ونصبه مستشاراً له ، وأناط به الترسّل في أموره البالغة الأهمية ، التي لا يمكن أن يعول فيها ، إلا على شخص مثل أبي القاسم التنوخي ، وافر الذكاء ، عظيم الحرمة . فقد كان في السنة ٣٢٤ رسول البريدي إلى القائد ياقوت ، حيث عقد

١ القصة ٩٣/٣ من النشوار .  
٢ معجم الأدباء ٣٣٣/٥ .  
٣ الحضرة : عاصمة الخلافة وهي بغداد .  
٤ القصة : ٣٩ / ٤ من النشوار .

معه صلحاً ، وزوج ابنة البريديّ من ابن ياقوت<sup>١</sup> .  
 وفي السنة ٣٢٥ كان رسول البريديّ إلى الأمير أبي بكر بن رائق<sup>٢</sup> .  
 كما إنّه في السنة ٣٢٦ كان رسول البريديّ إلى أمير الأمراء بجكم ، حيث  
 عقد بينهما مصالحة ، توجت بزواج بجكم من سارة ابنة أبي عبد الله البريديّ<sup>٣</sup> .  
 وفي هذا الوقت ، ولد للقاضي أبي القاسم التنوخيّ ، في السنة ٣٢٧ ،  
 بالبصرة ، غلام سمّاه المحسن ، وهو صاحب النشوار<sup>٤</sup> .  
 ولد المحسن ، في بيت فقه وعلم ، فنشأ منذ طفولته محبباً للدرس ، وهو  
 يحدثنا عن ذكرياته في الكتاب<sup>٥</sup> ، كما إنّه سمع من أبي بكر الصولي ، وهو  
 حدث<sup>٦</sup> ، وكان أوّل سماعه الحديث ، وهو في السابعة من عمره<sup>٧</sup> .  
 والمحسن ، يعتبر البصرة بلده ، ويتحدّث عن نفسه ، باعتباره بصريّاً ،  
 فيقول في إحدى قصصه : ولي الجهنيّ « عندنا بالبصرة » الحسبة<sup>٨</sup> ، كما إنّه  
 يروي في نشواره كثيراً من القصص ، عن حوادث وقعت بالبصرة ، وعن  
 أشخاص بصريّين ، لا يتسنّى لغير البصريّ ، أن يتحدّث عنهم .  
 وتوفيّ أبو عبد الله البريديّ ، في السنة ٣٣٢ ، فأقام أبو القاسم التنوخيّ  
 بالبصرة ، وانضاف إلى المهلبيّ ، صديقه القديم<sup>٩</sup> ، الذي بدأ نجمه يلمع في  
 سماء العراق ، منذ أن ترك خدمة أبي زكريا ، يحيى بن سعيد السوسي<sup>١٠</sup> ،  
 واتصل بالأمير أبي الحسين أحمد بن بويه ، الذي أصبح بعد أن استولى على  
 العراق ، الأمير معزّ الدولة .

- 
- |   |                            |
|---|----------------------------|
| ١ تجارب الأمم ٣٤٥/١ .                           | ٢ القصة ٣٩/٤ من النشوار .  |
| ٣ تجارب الأمم ٣٨٥/١ .                           | ٤ القصة ١٣٧/٤ من النشوار . |
| ٥ القصة ٩٩/٣ و ١٠٠/٣ و ١٠١/٣ من النشوار .       |                            |
| ٦ الفرج بعد الشدة ٦٦/١ .                        |                            |
| ٧ وفيات الأعيان ٣٠١/٣ ، والقصة ٧/٥ من النشوار . |                            |
| ٨ القصة ٥٢/٢ من النشوار .                       | ٩ القصة ١٠٤/٢ من النشوار . |
| ١٠ تجارب الأمم ٣٢٦/١ .                          |                            |

ولقي أبو القاسم التنوخيّ ، من الوزير المهلبيّ ، كل رعاية وعتاية ، وكان يميل إليه جداً ، ويتعصب له ، وبعده ربحانة الندماء<sup>١</sup> ، وكان من جملة القضاة الذين يجتمعون ، مع الوزير المهلبيّ ، مرتين في كل أسبوع ، على أطراح الحشمة ، والتبسّط في القصف واللهو<sup>٢</sup> .

وبلغ من وفاء المهلبيّ ، لأبي القاسم التنوخيّ ، انه لما توفيّ التنوخيّ في السنة ٣٤٢ ، صلى عليه المهلبيّ ، وقضى ما عليه من الديون ، وكان مقدارها خمسون ألف درهم<sup>٣</sup> .

نشأ المحسنّ التنوخيّ ، بالبصرة ، وسمع من أبي بكر الصولي ، وأبي العباس الأثرم ، والحسين بن محمد النسويّ ، وطبقتهم<sup>٤</sup> ، وشبّ ، وتفقه ، وشهد عند القاضي أحمد بن سيّار ، قاضي الأهواز<sup>٥</sup> ، ولما نزل الوزير المهلبيّ بالسوس ، قصده المحسنّ التنوخيّ ، للسلام عليه ، وتجديد العهد بخدمته ، فرحب الوزير به ، وطلبه بأن يلحق به في بغداد ، ليقلّده القضاء<sup>٦</sup> ، فأطاع ، ولحق بالمهلبيّ الذي كلّم في أمره قاضي القضاة ، فقلّده في السنة ٣٤٩ قضاء القصر ، وبابل ، بسقي الفرات<sup>٧</sup> ، ثم ولاه المطيع لله القضاء بعسكر مكرم وايدج ورامهرمز<sup>٨</sup> .

واستقر المحسنّ التنوخيّ ببغداد ، وشملته عناية الوزير المهلبيّ ، فأصبح من ملازمي مجلسه ، وقد أثبت في نشواره ، قصصاً عدّة ، عن مكارم أخلاق المهلبيّ ، وشريف طباعه<sup>٩</sup> .

إنّ استعراض القصص التي أدرجها التنوخيّ في النشوار ، ينير لنا الطريق

- 
- |   |                             |
|---|-----------------------------|
| ١ معجم الأدباء ٣٣٤/٥ .                                    | ٢ معجم الأدباء ٣٣٤/٥ .      |
| ٣ معجم الأدباء ٣٣٣/٥ .                                    | ٤ وفيات الأعيان : ٣٠١/٣ .   |
| ٥ القصة : ٤١/٤ من النشوار .                               | ٦ القصة : ٤١/٤ من النشوار . |
| ٧ القصة : ٧/٥ من النشوار .                                | ٨ القصة ٧/٥ من النشوار .    |
| ٩ القصص ٩٨/٣ و ١٣٦/٣ و ١٥٦/٣ و ١٥٧/٣ و ١٧٧/٣ من النشوار . |                             |

من أجل معرفة المدّة التي قضّاها ببغداد ، وما صادفه فيها من حوادث .  
فهو يروي ، في إحدى قصصه ، حديثاً سمعه من الأمير جعفر بن ورقاء  
الشيّابي ، في السنة ١٣٤٩ .

كما يروي لنا ، في قصّة أخرى ، حديثاً سمعه في السنة نفسها من أبي  
أحمد بن أبي الورد ، شيخ من أبناء القضاة<sup>٢</sup> .

وهو في إحدى قصصه ، يروي لنا ، أنّه اجتمع في السنة ٣٥٠ بأبي  
عليّ بن أبي عبد الله ابن الحصّاص ، وسأله عن أخبار والده ، وأثبت أجوبته  
التي أجاب بها<sup>٣</sup> .

كما يروي لنا ، في قصّة أخرى ، حديثاً بلغه في نفس السنة ، وهو ببغداد  
عن صوفيّ ، سمع ، فطرب ، فتواجد ، فمات<sup>٤</sup> .

وقد اشتملت بعض قصصه عن مجالس الوزير المهلبيّ ، على حوادث نصّ  
التنوخيّ على وقوعها في السنة ٣٥٠<sup>٥</sup> والسنة ٣٥١<sup>٦</sup> .

وأورد ، في موضع آخر من كتابه ، أنّه حضر مجلس أبي العباس بن  
أبي الشوارب<sup>٧</sup> ، قاضي القضاة - إذ ذاك - ، وأنّه ، أي التنوخيّ ، كان  
يكتب له ، على الحكم والوقوف بمدينة السلام<sup>٨</sup> ، مضافاً إلى ما كان

١ القصة ٨/١ من النشوار .

٢ القصة ٢٢/١ من النشوار .

٣ القصة ٩/١ من النشوار .

٤ القصة ١٨٨/٢ من النشوار .

٥ القصة ٣٧/١ من النشوار .

٦ القصة ٢٨/١ من النشوار .

٧ أبو العباس بن أبي الشوارب : عبد الله بن الحسن بن أبي الشوارب ، ولي القضاء بالحضرة ،  
سنة ٣٥٠ ، وعزل في السنة ٣٥٢ (المنتظم ٢/٧ و ١٦) .

٨ مدينة السلام : بغداد ، سبأها المنصور مدينة السلام تفاؤلاً (معجم البلدان ٤/٤٥٣) .

يخلفه عليه ، بتكريت<sup>١</sup> ودقوقا<sup>٢</sup> ، وخانيجار<sup>٣</sup> ، وقصر بن هبيرة<sup>٤</sup> ،  
والجامعين<sup>٥</sup> ، وسوراء<sup>٦</sup> ، وبابل<sup>٧</sup> ، والإيفاران<sup>٨</sup> ، وخطرنية<sup>٩</sup> .  
وقد تقلد أبو العباس هذا ، قضاء القضاة ، في النصف الثاني من السنة  
١٠٣٥٠ ، وعزل في النصف الأول من السنة ١٠٣٥٢ .

وهو في إحدى القصص<sup>١٢</sup> يخبرنا بأنه كان في السنة ٣٥٢ ببغداد ، وأنه  
زار أبا الغنائم ابن الوزير المهلبّي وهنأه بحلول شهر رمضان .  
قصّ التنوخيّ علينا ، في إحدى قصصه ، أنه سأل أبا الطيّب المتنبّي ،  
عن نسبه ، وأنّ المتنبّي اعتمر عن الإفصاح من حقيقة نسبه<sup>١٣</sup> ، وكان المتنبّي ،  
قد مرّ ببغداد ، في السنة ٣٥٣ .

وكان وجود التنوخيّ في بغداد ، قد سهّل له الاتّصال بمجموعة من  
العلماء ، والأدباء ، والشعراء ، فهو في قصصه يروي لنا ، ما أملاه عليه أبو

- ١ تكريت : بلدة مشهورة ، بين بغداد والموصل ، وهي إلى بغداد أقرب ، تبعد عن بغداد ثلاثين فرسخاً ، (معجم البلدان ٨٦/١) . وفيها ولد صلاح الدين الأيوبي .
- ٢ دقوقا : مدينة بين اربل وبغداد (معجم البلدان ٥٨١/٢) .
- ٣ خانيجار : بليدة بين بغداد واربل ، قرب دقوقا ، (معجم البلدان ٣٩٤/٢) .
- ٤ قصر ابن هبيرة : بناه ابن هبيرة بالقرب من جسر سورا (معجم البلدان ١٢٣/١) .
- ٥ الجامعين : يعني حلة بني مزيد التي بأرض بابل (معجم البلدان ١٠/٢) .
- ٦ سوراء : الصحيح سورا (بلا همزة في الآخر) ، موضع بالعراق من أرض بابل ، قريبة من الوقف والحلة المزيدية (معجم البلدان ١٨٤/٣) .
- ٧ بابل : اسم ناحية منها الكوفة والحلة (معجم البلدان ٤٤٧/١) .
- ٨ الإيفاران : اسم لعدة ضياع في الكرج والبرج ، وقد سميت بهذا الاسم ، لأنها أوغرت لميسى ومعلل ابني أبي دلف العجلي ، وقيل لهما الإيفاران ، أي إيفارا هذين الرجلين ، والكرج بين همدان وأصبهان ، والبرج من قرى أصبهان (معجم البلدان ٤٢٠/١ ، ٥٤٨) .
- ٩ خطرنية : ناحية من نواحي بابل العراق (معجم البلدان ٤٥٣/٢) .
- ١٠ المنتظم ٢/٧ .
- ١١ المنتظم ١٦/٧ .
- ١٢ القصة ٢٣/٤ من النشوار .
- ١٣ القصة ١٢٠/٤ من النشوار .

إسحاق الصابي<sup>١</sup> ، وما سمعه من ابن سكرة الهاشمي<sup>٢</sup> ، ومن ابن الحجّاج<sup>٣</sup> ، وإليه بعث أبو العلاء المعريّ ، قصيدته الشهيرة ، « هات الحديث عن الزوراء أو هيتا »<sup>٤</sup> .

وأورد التنوخيّ ، في إحدى قصصه ، أنّه شاهد بيع ضياع شخص من أهالي عُمان ، اغتاله نقيب ديلمّيّ ، اسمه كردك ، واستولى على أمواله ظلماً<sup>٥</sup> ، ويلوح لي أنّ ذلك وقع في السنة ٣٥٤ .

والظاهر ، أنّ المحسنّ التنوخيّ ، قد بارح بغداد ، ما بين السنة ٣٥٥ والسنة ٣٦٠ ، ويتضح هذا من فقرة وردت ، في مقدّمة الجزء الأول من النشوار ، حيث قال : واتفق أنّي حضرت بمدينة السلام ، في السنة ٣٦٠ ، بعد غيبي عنها سنين ، فوجدتها محيلة ممّن كانت به عامرة . . . الخ ، وأنّ ذلك هو الذي دفعه إلى تأليف كتابه النشوار ، حيث بدأ به في السنة ٣٦٠ ، وأنّاه في السنة ٣٨٠ ، على ما رواه غرس النعمة<sup>٦</sup> ، وأثبتته ياقوت في ترجمته<sup>٧</sup> . واستقرّ التنوخيّ ، ببغداد ، منذ السنة ٣٦٠ ، وكانت حرمة باقية ، فهو في إحدى قصصه ، يحدثنا عن شعر سمعه من الشاعر ابن الحجّاج في السنة ٣٦٠ وهو ينشده في مجلس الوزير أبي الفضل الشيرازي<sup>٨</sup> .

١ القصة ١٣٧/٢ و ١٣٨/٢ من النشوار .

٢ القصة ٩٧/٣ و ١٠٨/٣ و ١٠/٥ و ٦/٥ و ٦/٦ من النشوار .

٣ القصة ٤٣/٦ من النشوار .

٤ وفيات الأعيان ٣/٣٠٤ .

٥ القصة ١٨٥/١ من النشوار .

٦ غرس النعمة ٤١٦ - ٤٨٠ : محمد بن هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابي ، مؤرخ ،

أديب ، مترسل ، أنشأ داراً للعلم أوقف فيها أربعة آلاف مجلد (الأعلام ٧/٣٥٧) .

٧ معجم الأدباء ٦/٢٥١ .

٨ القصة ١١٣/٢ من النشوار .

وهو يروي لنا ، في إحدى قصصه ، أن أبا الحسن ابن الأزرقي التنوخي ، أخبره في السنة ٣٦١ ، بأنّ خاطف المغنبة التي تغني بالقضيب ، قد توفيت بمنزلها في جواره ، في تلك السنة <sup>١</sup> .

أمّا في السنة ٣٦٣ ، فقد روى لنا التنوخي ، أنّه كان متولياً القضاء بواسط <sup>٢</sup> ، وهو في إحدى قصصه ، يحدثنا عن شيخ لقبه بواسط ، في ربيع الأول من السنة ٣٦٣ <sup>٣</sup> .

وفيما بعد السنة ٣٦٣ ، لجأ التنوخي ، إلى البطيحة <sup>٤</sup> ، هارباً من ابن بقيّة <sup>٥</sup> ، وزير عزّ الدولة ، بختيار <sup>٦</sup> ، بن معزّ الدولة ، حيث ألقى هناك جماعة من معارفه ، كانوا يجتمعون في الجامع هناك ، ويتشاكرون أحوالهم .

ولعلّ فساد الصلة بين التنوخي ، وبين الوزير ابن بقيّة ، كان من أهمّ الأسباب التي قوّت علاقته بعضد الدولة ، فإنّ التنوخي ، تقدّم في عهد عضد الدولة ، تقدماً عظيماً ، وتقلّد القضاء في أماكن عدّة ، وأثبتته عضد الدولة نديماً له ، وخصّص له كرسيّاً يجلس عليه في مجلس شرابه ، وكثير من الندماء قيام <sup>٧</sup> .

١ القصة ١٨٠/٢ من النشوار .

٢ معجم الأدباء ٢٥١/٦ .

٣ القصة ٧٣/٨ من النشوار .

٤ الفرج بعد الشدة ٤١/١ .

٥ مدة وزارة ابن بقيّة للأمير بختيار ٣٦٢ - ٣٦٦ .

٦ عزّ الدولة بختيار بن معزّ الدولة أبي الحسين أحمد بن بويه : ولي الملك بعد موت أبيه ، وكان جليل الصورة ، قوي البدن ، لإلّا أنه ضعيف الرأي ، حاربه ابن عمه عضد الدولة ، وانتصر عليه ، فقتله في السنة ٣٦٧ ، وهو ابن ٣٦ سنة ، وطالت إمارته ١١ سنة وشهوراً ( المنتظم ٨٩/٧ ) .

٧ القصص ٤٢/٤ و ٤٣/٤ و ٤٤/٤ من النشوار .



ويقصّ التنوخيّ علينا في إحدى قصصه<sup>١</sup> ، أنه كان ، ذات يوم ،  
يماشي عضد الدولة ، في دار المملكة بالمخرّم ، وأنّ الملك حدثه عن مقدار  
ما صرف على البستان والمسناة .

وفي السنة ٣٦٧ ، كان التنوخيّ ، في صحبة عضد الدولة<sup>٢</sup> ، في حملته التي  
قام بها لاستئصال أبي تغلب بن حمدان ، وقد قلّد التنوخيّ ، جميع ما فتحه  
مماً كان في يد أبي تغلب ، مضافاً إلى ما كان قد تقلّده من قبل ، وهو :  
حلوان وقطعة من طريق خراسان .

وهو في إحدى قصصه<sup>٣</sup> يروي لنا ، كيف ورد محمد بن ناصر الدولة ،  
يحمل في قيوده ، حتى دخل على عضد الدولة في الموصل ، فأمر بقيوده  
ففكّت ، وبالحلج فأفيضت عليه ، وبالحنائب فقيدت معه .

وقيام التنوخيّ في السنة ٣٦٩ بالخطبة في الاحتفال الذي جرى عند عقد  
زواج الخليفة الطائع ، على ابنة الملك عضد الدولة<sup>٤</sup> ، يدلّنا ، على قوّة صلته ،  
في ذلك الحين ، ببلاطي الخليفة والملك .

وهو في إحدى قصصه<sup>٥</sup> يروي لنا حديثاً ، حدثه به ، في السنة ٣٧٠  
الملك عضد الدولة ، عن شقيق له اعتبط ، وعن حلم حملت به أمّه ، ممّا

١ القصة ٤/١٢٩ من النشوار .

٢ عضد الدولة : أبو شجاع ، فناخسرو بن أبي علي ، ركن الدولة ، الحسن بن بويه ، كان  
يلقب بشاهنشاه ، دخل بغداد فاتحاً سنة ٣٦٧ ، فاستقبله الخليفة الطائع ، وطوقه ، وسوره ،  
وكانت بغداد قد أضرّبتها الفتن ، فعمرها ، وأعاد بناء القناطر والجسور ، ونظم الري ،  
وأصلح الطرق ، وكان ذكياً سائساً ، وله نظم بالعربية لا يرتقي إلى مرتبة الشعر ، توفي  
سنة ٣٧٢ عن ٤٨ سنة ، ودفن بالنجف (المنتظم ٧/١١٣) .

٣ الفرج بعد الشدة ١/١٣٧ .

٤ القصة ٤/١٣٠ من النشوار ، وتجارب الأمم ٢/٤١٤ .

٥ القصة ٤/٥٧ من النشوار .

لا يتحدث به أحد ، إلا لأخص الأصدقاء .

وبلغت الصلة بين التنوخيّ وعضد الدولة ، من القوة ، بحيث أصبح يرافقه في أسفاره ، وكانت هذه المرافقة ، من أهمّ الأسباب التي جرّت عليه المصائب ، فقد كان في همدان في السنة ١٣٧١ ، في معسكر الملك ، وزار صديقه أبا بكر بن شاهويه ، فحدثه أبو بكر ، حديثاً ، أخطأ التنوخيّ في الإفشاء به إلى أبي الفضل بن أبي أحمد الشيرازيّ ، الذي نقله بنصّه وفصّه إلى عضد الدولة ، فغضب عضد الدولة على التنوخيّ<sup>٢</sup> ، غير أن غضبه ما برح أن انفثاً ، وعاد معه إلى بغداد .

وكان عضد الدولة ، قد زوج ابنته من الخليفة الطائع لله ، مؤملاً أن تلد له حفيداً ، يكون وليّ عهد الخلافة ، وتصبح الخلافة في بيت بني بويه ، ويصير الملك والخلافة ، مشتملين على الدولة الديلمية<sup>٣</sup> .

ولكنّ الخليفة الطائع لله<sup>٤</sup> الذي أحسّ بما أضمره عضد الدولة ، أبعد هذه الابنة عن فراشه ، فاهتمّ والدها بالأمر ، ولم يجد خيراً من القاضي التنوخيّ ، يتوسّط في القضية ، بالنظر لعلاقته الطيبة بالبلاطين ، ولأنّه هو الذي خطب خطبة عقد النكاح<sup>٥</sup> .

١ القصة ٤/١٤٨ من النشوار .

٢ القصة ٤/٤٥ من النشوار ، وتجارب الأمم ٣/١٨ .

٣ تجارب الأمم ٢/٤١٤ .

٤ الطائع لله : أبو بكر عبد الكريم بن الفضل المطيع لله ، بويغ بالخلافة سنة ٢٦٣ وله ٤٨ سنة ، ودامت خلافته إلى سنة ٣٨١ حيث خلفه بهاء الدولة بن عضد الدولة ، وسلمه إلى خلفه القادر بالله ، فأقام عنده إلى أن توفي سنة ٣٩٣ عن ٧٦ سنة ، دامت خلافته ١٧ سنة ، وشهوراً ( المنتظم ٧/٢٢٤ ) .

٥ القصة ٤/١٣٠ من النشوار .

فطلب من التنوخي « أن يمضي إلى الخليفة ، وأن يقول له عن والدة الصبيّة ، إنها مستزيدة لإقبال مولانا عليها »<sup>١</sup> .

وكانّ التنوخي خشي مغبة الدخول في هذا الحديث ، أو كأنه استشعر أن لا فائدة من التحدّث فيه ، فقد أحسّ بأنّه أصبح بين نارين ، إن كتم الخليفة أغضبه ، وإن اعتذر أغضب عضد الدولة ، وهما أمران أحلاهما مرٌّ ، فاختار لنفسه أن يمارض ، وحبس نفسه في داره ، متعلّلاً بالتواء ساقه ، وأنّه لا يطيق مبارحة فراشه .

ولكنّ عضد الدولة ، أحسّ بأنّ التنوخيّ متمرّض ، فبعث إليه من كشف أمره ، وعندئذ صبّ جام غضبه عليه ، فعزله من جميع أعماله ، ونصب بدلاً منه ، قضاة ستة ، يقومون بالعمل الذي كان منوطاً به وحده ، كما أنّه أصدر إليه أمره ، بأن يظلّ في داره حبيساً ، لا يبارحها<sup>٢</sup> ،

وظلّ التنوخيّ على حاله هذه ، حتى توفي عضد الدولة في السنة ٣٧٢ . وليس فيما بين أيدينا من قصص النشوار ، ما نستطيع أن نبيّن منه ، كيفية حياة القاضي المحسنّ التنوخي ، بعد وفاة عضد الدولة ، والذي يلوح لنا ، أنّه لم يتقلد عملاً من أعمال السلطان ، وأنّه قصر وقته ، على إتمام كتابه « النشوار » ، الذي بدأ به في السنة ٣٦٠ ، وعلى تأليف كتاب « الفرج بعد الشدة » ، الذي بدأ به في السنة ٣٧٣ ، وقد استخلص أكثر أخباره من النشوار ، وعلى تربية ولده أبي القاسم عليّ ، الذي ولد في السنة ٣٧٠ .

وكما أنّ المحسنّ التنوخيّ ، كان وحيد والديه ، على ما يظهر ، وقد ولد ،

١ تجارب الأمم ٢٠/٣ .

٢ تجارب الأمم ٢١/٣ .

٣ القصة ١٣٤/٢ من النشوار .

وأبوه كهل في الحسين ، فكذلك أبو القاسم عليّ بن المحسن ، كان وحيد والديه ، وقد ولد ، وأبوه كهل عبر الأربعين ، والعجيب أنّ أبا القاسم ، عليّ بن المحسن ، قد ولد له ولد ، سمّاه محمداً ، وهو وحيد أيضاً ، وقد ولد له ، والأب شيخ قد تجاوز السبعين<sup>١</sup> .

وهؤلاء الثلاثة ، الجدّ ، والأب ، والابن ، يشبه أحدهم الآخر ، في الفضل ، وفي الذكاء ، وفي كرم النفس ، وفي انخراطهم في سلك القضاء ، وفي تمذهبهم بمذهب أبي حنيفة ، وفي تمسكهم بالاعتزال ، والدفاع عنه . ويتضح تعصّب المحسن لل معتزلة ، من القصص التي أوردها في النشوار ، فهو يثني عليهم ، كلّما ورد ذكرهم<sup>٢</sup> .

وقد أضاف المحسن التنوخيّ ، إلى تعلقه بالاعتزال ، تعرّضه للتصوّف والصوفيّة<sup>٣</sup> .

كما أنّ القصص التي أوردها عن الحنابلة ، وعن رئيسهم البرهاري<sup>٤</sup> ، تدلّ على مقدار ضيقه بهم ، وانزعاجه من نصرّ فاتهم ، وعلى عنف رئيسهم البرهاري ، واستهانته بالأنفس والأرواح<sup>٥</sup> .

اتهم ابن الأثير ، في كتابه الكامل في التاريخ<sup>٦</sup> ، المحسن التنوخيّ ،

---

١ مجمل الأدباء ٢٥١/٦ و ٣٠١/٥ و ٣٠٢/٥ .

٢ القصص ١٠٧/٢ و ١٠٨/٢ و ١٠٩/٢ و ١٧٨/٢ و ١٧٩/٢ من النشوار .

٣ القصص ٤٨/١ و ٤٩/١ و ٨١/١ و ٨٢/١ و ٨٣/١ و ٨٤/١ و ٨٥/١ و ٨٨/١ و ٨٩/١ و ٩٠/١ و ٩١/١ و ٩٩/١ و ١٠١/١ و ٦٤/٢ و ٦٥/٢ و ١٠٠/٢ و ١٨٢/٢ و ١٨٣/٢ و ١٨٦/٢ و ١٨٨/٢ و ١٩٠/٢ و ١٤٧/٣ و ١٤٨/٣ .

٤ القصص ١٥٤/١ و ٦٩/٢ و ١٢٣/٢ و ١٢٤/٢ .

٥ تجارب الأمم ٣٢٢/١ والكامل لابن الأثير ٣٠٧/٨ و ٣٠٨ .

٦ الكامل لابن الأثير ١٥/٩ .

بأنه كان شديد التعصب على الشافعيّ ، يطلق لسانه فيه . وهذه تهمة لم يقم عليها دليل ، وهذه مؤلفات التنوخيّ ، ما تيسر لنا منها ، تنفي عنه هذه التهمة ، والمحسنّ التنوخي ، اتقى لله ، من أن يعرض للشافعيّ بسوء .  
ويلاحظ ، أنّ التنوخي ، قد أدرج في نشواره ، قصصاً عدة ، دلّت على اعتقاده بالتنجيم<sup>١</sup> ، ولعلّ عدم الاستقرار الذي رافق القرن الرابع الهجريّ ، كان من الأسباب التي دفعت التنوخيّ ، وأباه ، إلى الاعتقاد بالتنجيم ، والعيافة ، والزجر ، وغيرها ، مما يتمسك به الإنسان ، رغبة منه في الفرار من الحقيقة المرّة ، إلى خيال يشتر بمستقبل أطيب من حاضر لا خير فيه .

وفي النشوار ، قصص لا تحصر ، عن القضاة ، وأخبارهم ، وعمّا قام به بعضهم من أفعال كريمة في رفع المظالم ، وردع المعتدي الظالم ، بل إنّ هذا الموضوع ، هو الموضوع الرئيسي الذي اشتمل عليه هذا الكتاب ، بالنظر لاختصاص المؤلف وإطلاعه على خباياه<sup>١</sup> ، اطلاعاً تاماً .  
ولما كانت المنافسة ، بين أبناء الصناعة الواحدة ، أمرٌ متروكٌ منتظر ، فالذي لا شكّ فيه ، أنّ التنوخي المؤلف ، ووالده ، وبعض أقربائه من التنوخيّين ، من قضاة وشهود ، قد حصلت بين بعضهم ، وبين بعض القضاة ، منافرة ، ولذلك ، فإنّ التنوخيّ ، لم يتأخّر عن إثبات القدح في أولئك القضاة ، ولكنّه لكمال عقله ، لم يشتم أحداً من هؤلاء القضاة بلسانه ، وإنّما شتمهم بلسان غيره ، فهو يورد شعراً للشاعر الفلاني ، هجا به القاضي الفلاني ، أو يثبت قولاً قاله الفقيه الفلاني ، في القاضي الفلاني<sup>٢</sup> .

١ القصص : ١٦٧/٢ و ١٦٨/٢ و ١٦٩/٢ و ١٧٠/٢ و ١٧١/٢ و ١٧٣/٢ و ١٧٤/٢  
و ١١٦/٧ و ١١٧/٧ و ١١٨/٧ و ١١٩/٧ و ١٢٢/٧ و ١٢٤/٧ و ١٢٦/٧ .  
٢ القصص ٤٢/١ و ١٣١/١ و ٥٣/٢ و ٨٠/٢ و ١٦٢/٢ و ١٠٨/٣ و ٣٧/٧ من النشوار.

إنّ كثيراً من القصص الواردة في النشوار ، تؤيد علاقة التنوخيّين  
 أبي القاسم ، وولده أبي عليّ المحسن ، بالأهواز ، هذه المنطقة ، التي  
 سمّاها هارون الرشيد «سرة الدنيا»<sup>١</sup> ، وسمّاها عبد الله المأمون «سلّة الخبز»<sup>٢</sup> ،  
 فقد كان لهما أقارب في الأهواز<sup>٣</sup> ، وكان لكلّ منهما فيها ضيعة<sup>٤</sup> ، وقد  
 تقلّد أبو القاسم الأب القضاء في الأهواز<sup>٥</sup> ، كما تقلّده أبو عليّ المحسن  
 أيضاً<sup>٦</sup> .

بقيت ملاحظة ، يجدر بي أن أثبتها هنا ، وهي أنّ التنوخيّ ، اختار في  
 نشواره ، شعراً لشعراء مفلقين ، كأبي فراس الحمداني مثلاً ، ثم قرن بشعرهم  
 شعراً لا يتعدى درجة النظم ، وليس التنوخيّ ، بالذي يصعب عليه التمييز  
 بين الشعر الجيّد والشعر الرديء ، ولكنّه أثبت بعض الرديء ، لأنّه قيل  
 في مدحه ، أو مدح أبيه ، ولعمري ، إنّ حبّ الإنسان نفسه ، يدفعه إلى  
 إثبات ما قيل في مدحه ، حتى ولو لم يكن من جيّد الشعر<sup>٧</sup> .

وللمحسنّ التنوخيّ شعر ، مجموع في ديوان ، قال عنه أبو نصر ، سهل  
 ابن المرزبان<sup>٨</sup> إنّه رآه في بغداد ، وإنّ حجمه كان أكبر من حجم ديوان

١ الإمامة والسياسة ١٥٨/٢ .

٢ الفرج بعد الشدة ٣٥/٢ .

٣ القصة ١١٩/١ من النشوار .

٤ القصة ١٧٦/١ من النشوار .

٥ معجم الأدباء ٣٣٢/٦ .

٦ القصة ٨٧/٢ من النشوار .

٧ القصة ١٥٧/٢ و ٨/٣ من النشوار .

٨ أبو نصر ، سهل بن المرزبان : أديب أصهباني ، كرر الرحلة إلى بغداد في طلب الكتب ،  
 واستوطن نيسابور ، وكان معاصراً للشعبي صاحب اليتيمة ، توفي سنة ٤٢٠ (الأعلام ٢١٠/٣) .

أبي القاسم والده، وإنّ بعض العوائق حالت بينه وبين تحصيله ، فاشتدّ أسفه عليه<sup>١</sup>. ونحن نشارك أبا نصر ، في أسفه ، فإن ديوان التنوخيّ ، معتبر الآن ، في جملة الدواوين الضائعة .

وقد أورد الثعالبي<sup>٢</sup> ، في اليتيمة ، شعراً في مدح المحسنّ التنوخيّ من نظم أبي عبد الله بن الحجاج<sup>٣</sup>. كما روى في ترجمة المحسنّ ، أبيتاً من شعره ، قال إنّه مرتابٌ في نسبتها إليه ، لفرط جودتها<sup>٤</sup>. والثعالبيّ على حقّ في ارتيابه ، فإنّ الباقي المتوقّف لدينا من شعر التنوخيّ ، لا يرتفع إلى مستوى تلك الأبيات . أمّا مؤلفات المحسنّ التنوخيّ ، فإنّ أشهرها نشوار المحاضرة ، الذي أسلفنا إنّه ألّفه في عشرين سنة ، في أحد عشر مجلداً ..

وله : كتاب الفرج بعد الشدة ، في ثلاث مجلدات ، ألّفه بعد كتاب النشوار<sup>٥</sup>.

وله أيضاً : كتاب المستجاد من فعلات الأجواد ، وقد طبع بدمشق ، حقّقه الأستاذ محمد كرد علي ، وفي المطبوع مآخذ كنت أتمنّى لو أشار إليها المحقّق رحمه الله ، منها : أنّ بعض القصص الواردة في الكتاب<sup>٦</sup> جاءت على لسان « القاضي أبي القاسم عليّ بن المحسنّ مؤلف كتاب الفرج بعد الشدة » .

١ يتيمة الدهر للثعالبي ٣٤٦/٢ .

٢ أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري ، لقب الثعالبي نسبة إلى خياطة جلود الثعالب وعملها ، وقد كان فراه ، أشهر تأليفه ( يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ) ولد سنة ٣٥٠ وتوفي سنة ٤٢٩ ( وفيات الأعيان ٣٥١/٢ ) .

٣ أبو عبد الله الحسين بن الحجاج : شاعر مفلق ، وجل شعره مجون وسخف ، له ديوان لم ينشر ، توفي في السنة ٣٩١ ، ورثاه الشريف الرضي . انظر أخباره في وفيات الأعيان ٤٢٦/١ وشذرات الذهب ، ١٣٦/٣ وفي اليتيمة ٣١/٣ .

٤ يتيمة الدهر للثعالبي ٣٤٧/٢ .

٥ القصة ١٣٤/٢ من النشوار .

٦ القصة ٦٧ في الصحيفة ١٤١ من المستجاد .

مع أن مؤلف الكتاب هو والده المحسن . ومنها : أن بعض القصص <sup>١</sup> ،  
جاء فيها : « قال القاضي أبو القاسم عليّ بن المحسن التنوخي ، حدثني أبو  
الفرج الأصبهاني من حفظه . . . الخ » ، مع أن أبا الفرج الأصبهاني توفي في  
السنة ٣٥٦ والقاضي أبو القاسم عليّ بن المحسن ولد سنة ٣٧٠ .

وللمحسن التنوخي أيضاً : مجموعة أقوال في الحكمة ، سماها « عنوان  
الحكمة والبيان » ؛ ذكر ذلك المستشرق مرجليوث ، في مقدمة الترجمة الإنكليزية  
للجزء الأول من النشوار <sup>٢</sup> .

توفي أبو عليّ ، المحسن التنوخي ، في السنة ٣٨٤ ، عن ٥٧ عاماً ،  
وخلّف ولده أبا القاسم عليّ بن المحسن ، صبيّاً في الرابعة عشرة ، وقد  
صاحب التوفيق هذا الصبيّ ، فجرى على سنن والده ، ودرس الفقه ، وقبِلت  
شهادته عند الحكّام في حدائته <sup>٣</sup> ، وتقلّد القضاء والإشراف على دار الضرب <sup>٤</sup> .  
ولأبي القاسم هذا ، ترجمة في معجم الأدباء جديرة بالمطالعة <sup>٥</sup> .

هذا ما أمكنني استخلاصه ، عن حياة القاضي التنوخي ، ممّا تيسّر لديّ  
من القصص التي قصّها علينا ، ولو تيسّر لديّ عدد من القصص أكثر  
لكان ما استخلصته أوفر .

ولعلّ الحظ الحسن ، يقود أحداً في مستقبل الأيام ، إلى العثور على بعض  
الأجزاء الضائعة من النشوار ، فيضيف بنشرها ، إلى الكتاب العربيّ ، ثروة  
عظيمة .

عبود الشالحي  
المحامي

بمجدون في ٢/٣/١٩٧١

١ القصة ٢٧ في الصحيفة ٤٦ من المستجد .

٢ قال مرجليوث : إن نسخة من هذه المجموعة موجودة في مكتبة بودليان .

٣ معجم الأدباء ٣٠١/٥ . ٤ معجم الأدباء ٣٠٢/٥ .

٥ معجم الأدباء ٣٠١/٥ .